

مفاهيم القرآن

(314) على أن من التخصّص أيضاً معرفة الزمان وأهله وما يقتضيانه من التدبير والحيلة. ولذلك قال الإمام عليّ - عليه السلام -: "العالمُ بزمانه لا تهجّمُ عليه اللّٰه وأبسُّ" (1). وقال الإمام الصادق جعفر بن محمّد - عليهما السلام - وهو يصف المسؤول الصالح، والراعي الناجح: "يعملُ ويخشى. . . رجلاً، داعياً، مشفقاً مُقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه مُستوحشاً من أوثق إخوانه، فشدّ اللّٰه من هذا أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه" (2). إن قوله "مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه" إشارة إلى شرط التخصّص بجانبه: معرفة الأمر، ومعرفة الزمان وأهله. 2/ الوثيقة إنهم شرط بعد شرط التخصّص هو: الوثيقة وكون المسؤول الحكوميّ أميناً ومأموناً على إدارته ومسؤوليّته فإن أكثر المآسي الاجتماعيّة الناشئة من رجال الحكومات في الأنظمة البشريّة ترجع - في الحقيقة - إلى خيانة هؤلاء الرجال لما أوكل إليهم من مسؤوليّات ومهامّ، فقاموا بها دون ورع، وتصرّفوا فيما فوّض إليهم دون تقوى ولأجل ذلك يؤكّد القرآن الكريم على تفويض الأمور إلى الأمناء من الرجال، المأمونين على أرواح الناس وأعراضهم وأموالهم إذ يقول عن لسان ابنة شعيب: (يَا أَبَتِ اسْتَأْذِنْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْذَنَكَ قَوِيٌّ) (الأمينُ) (القصص: 26). فإن كانت القوّة والأمانة شرطان ضروريّان في راعي شويهاة وأغنام، كان اشتراطهما في من يراد تسليطه على أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم ضروريّاً بطريق أولى. 3/ الزهد والتعفّف والمراد من الزهد هو أن لا يكون المرء متعلّقاً بالدنيا وخطامها، وآخذاً بها على وجه _____ 1- أصول الكافي 1:27 و 39. 2- أصول الكافي 1:27 و 39.